



الامثال في الشعر العربي

الدكتور عجيل محمود العجيل

أبداع معظم العرب في ضرب الأمثال في مختلف المواقف والأحداث

قصة

والأمثال في الغالب أصلها

نهاية البلاغة

يجتمع في المثل أربعة لا يجتمعن في غيره من الكلام
إيجاز اللفظ

وإصابة المعنى

وحسن التشبيهة

وجودة الكتابة فهو

■

.



الكسعيّ واسمه الكامل محارب بن قيس الكسعي، هو رجلٌ يُضربُ به المثل في الندامة، فيقال «ندمتُ ندامة الكسعي». يُنسب إلى كُسَع (قبيلة في اليمن)

يُذكر من خبره أنه كان يرعى إبله في البر فرأى شجيرة يصلح خشبها للسهم فسقاها من قربته وظل يسقيها كل يوم مما يحمل من ماء حتى استوى عودها وصنع منها قوسا وخمسة أسهم.

ثم أتى الرجل على أرض صخرية تكثر فيها الظباء، فكمن خلف صخرة ورمى ظبيا بسهم فقدح السهم في صخرة فظن الكسعي أن السهم قد خاب، وكمن حتى أتى سرب آخر ورمى ظبيا آخر فقدح السهم شررا في الصخر، وصنع الأمر نفسه بسهامه الخمسة، فاستبد به الغضب فهوى بقوسه على الصخرة فكسر القوس تكسيرا.

غير أنه بعدما خرج من مكمنه وجد 5 ظباء مصابة على الأرض، فعلم أن أسهمه كانت تخترق كل ظبي ثم تفتدح في الصخر، فندم على كسر قوسه. ثم قال:

تطاوعني إذا لقطعت خمسي
لعمر أبيك حين كسرت قوسي

ندمت ندامة لو أن نفسي
تبين لي سفاه الرأي مني



الفرزدق

نَدِمْتُ نَدَامَةَ الْكُسَعِيِّ لَمَّا
عَدْتُ مِنِّي مُطْلَقَةً نَوَارُ
وَكَانَتْ جَنَّتِي فَخَرَجْتُ مِنْهَا
كَأَدَمَ حِينَ لَجَّ بِهَا الضَّرَارُ
وَكَنْتُ كَفَافِي عَيْنِيهِ عَمْدًا
فَأَصْبَحَ مَا يُضِيءُ لَهُ النَّهَارُ
وَلَا يُوْفِي بِحُبِّ نَوَارٍ عِنْدِي
وَلَا كَلْفِي بِهَا إِلَّا ائْتِحَارُ
وَلَوْ رَضِيَتْ يَدَايَ بِهَا وَقَرَّتْ
لَكَانَ لَهَا عَلَى الْقَدْرِ الْخِيَارُ
وَمَا فَارَقْتُهَا شَيْعًا وَلَكِنْ
رَأَيْتُ الدَّهْرَ يَأْخُذُ مَا يُعَارُ



لذي الحلم قبل اليوم ما تفرع العصا وما علم الإنسان إلا ليعلما

■ وعندما لاحظ العمرو الدوسري بأنه قد بدأ بفقدان شيئاً من حكمته، وذلك عندما حكم بين رجال أتوه وكان حكمه بينهم خاطئاً، أحضر ابنته وأجلسها، وقال لها: يا بني، إن رأيتني في يوم أحكم حكماً خاطئاً فاضربي بهذه العصا على الأرض لكي تنبهيني إلى ذلك لكي أرتدع، وبالفعل أصبحت ابنته تفعل ذلك كلما كان حكم أبيها خاطئاً، فقال **الملتمس** في خبر ذلك:

■ أمّا عن مناسبة قصيدة “لذي الحلم قبل اليوم ما تفرع العصا” فيروى بأنّه كان هنالك رجلاً من قبيلة دوس يقال له **عمرو بن حممة الدوسي**، وقد كان عمرو سيّداً من أسياد قومه، وحكيماً من حكماء العرب في ذلك الزمان، فقد كان عمرو من الرجال الذين تضرب لهم أكباد الإبل من كافة أرجاء الجزيرة العربية لكي يحكم بين الناس، ويعطيهم رأيه، ويستشيرونه بكافة أمورهم المهمة.



المغزى

المثل القديم الذي استقصيته هو تذكيريّ، فقد يقع تنبيه النبيه، وذلك بعد أن يخفى عليه أمر لسبب ما، أو يسهو عنه، وهو العاقل الحصيف، فلذا فهو أحوج من يشير له بحركة أو بصوت، عندها سيتدارك أمره، وفي هذه الحالة كان قرع العصا تنبيهًا.



الفرزدق

فإن أَعْفُ أَسْتَبْقِي ذُنُوبَ مَجَاشِعِ

فإن العَصَا كَانَتْ لَذِي الْجِلْمِ تُقْرَعُ ٠



سعد بن مالك

قَرَعْتُ الْعَصَا حَتَّى تَبَيَّنَ صَاحِبِي ...
وَلَمْ تَكُ لَوْلَا ذَاكَ فِي الْقَوْمِ تُفْرَعُ



ورد هذا الشطر في شعر حَيْصَ بَيْصَ (ت. 1179م)، وهو لقب للشاعر سعد بن الصيفي التميمي

- سمي حَيْصَ بَيْصَ (يلفظ اللقب أيضًا حَيْصَ بَيْصَ)، لأنه رأى الناس يومًا في حركة مزعجة وأمر شديد فسأل: "ما للناس في حيص بيص؟"
- فاشتهر فيه هذا اللقب، ومعنى هاتين الكلمتين الشدة والاختلاط، تقول العرب: وقع الناس في حَيْصَ بَيْصَ، أي في شدة واختلاط، أو في هَرْجٍ وَمَرْجٍ.
- أما أبياته الشهيرة التي يستخدم فيها العبارة فهي:
- ملكنا فكان العفو منا سجيّةً
فلما ملكتم سال بالدم أبطُحُ
وحلّلتُم قتل الأسارى وطالما
غدونا عن الأسرى نعتّ ونصفح
فحسبكم هذا التفاوتُ بيننا
وكل إناءٍ بالذي فيه ينضح



زفر بن الحارث

- لَعْمَرِي لَقَدْ أَبْقَتُ وَقِيعَةً رَاهِطٍ
- لِمَرْوَانَ صَدْعًا بَيْنَنَا مُتَشَائِبًا
- فَلَمْ تَرَ مِنِّي نَبْوَةً قَبْلَ هَذِهِ
- فِرَارِي وَتَرْكِي صَاحِبِي وَرَائِيَا
- عَشِيَّةَ أَجْرِي فِي الصَّعِيدِ وَلَا أَرَى
- مِنَ النَّاسِ إِلَّا مَنْ عَلَيَّ وَلَا لِيَا
- أَيَذْهَبُ يَوْمٌ وَاحِدٌ إِنْ أَسَأْتُهُ
- بِصَالِحِ أَعْمَالِي وَحُسْنِ بَلَائِيَا
- **وَقَدْ يَنْبُتُ الْمَرْعَى عَلَى دِمَنِ الثَّرَى**
- **وَتَبْقَى حَزَازَاتُ النُّفُوسِ كَمَا هِيََا**
- أَرِينِي سِلَاحِي لَا أَبَالِكَ إِنَّنِي
- أَرَى الْحَرْبَ لَا تَزْدَادُ إِلَّا تَمَادِيَا



قصة عند جهينة الخبر اليقين : خبر عنوانه القتل والغدر

- وفي جرم وعلمهما ظنون
 - وعند جهينة الخبر اليقين
- كصخرة إذ تسائل في مراح
تسائل عن حصين كل ركب



السيفُ أصدقُ أنباءٍ من الكُتُبِ في حدِّه الحدُّ بين الجدِّ واللَّعبِ

- كتب أبو تمام هذه القصيدة بعد النصر الذي حققه الخليفة العباسي **المعتصم** حينما فتح **عمورية** مسقط رأس الإمبراطور **الروماني (تيوفل)** ، و كانت هذه المعركة بمثابة رد على اعتداء إمبراطور الروم على بلدة **(زبطرة)** العربية ، التي عاث فيها الروم فسادا و قتلا و تدميرا ، و انتقاما لما حل بتلك المرآة العربية حينما اعتدى عليها ، فهتفت مستنجد ((**وامعتصماه !**)). ففي هذه القصيدة نجد أن الشاعر سخر من المنجميين ، حينما حذروا المعتصم من فتح عمورية، و أكد الشاعر في هذه الأبيات على أن الحرب وحدها هي سبيل المجد والنصر و الحقيقة.



ابو تمام حبيب بن اوس بن حارث الطائي

السيفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءٍ مِنَ الْكُتُبِ
فِي حَدِّهِ الْحَدُّ بَيْنَ الْجِدِّ وَاللَّعِبِ
بِيضُ الصَّفَائِحِ لَا سَوْدُ الصَّحَائِفِ فِي
مُتُونِهِنَّ جَلَاءُ الشُّكِّ وَالرَّيْبِ
وَالْعِلْمُ فِي شُهْبِ الْأَرْمَاحِ لِامْعَةِ
بَيْنَ الْخَمِيسِينَ لَا فِي السَّبْعَةِ الشُّهْبِ
أَيْنَ الرِّوَايَةِ بَلْ أَيْنَ النُّجُومِ وَمَا
صَاغُوهُ مِنْ زُخْرَفٍ فِيهَا وَمِنْ كَذِبِ
تَخْرُصًا وَأَحَادِيثًا مُلَفَّقَةً
لَيْسَتْ بِنَبْعٍ إِذَا عُدَّتْ وَلَا غَرَبِ
عَجَائِبًا زَعَمُوا الْأَيَّامَ مُجَفَّلَةً
عَنْهُمْ فِي صَفْرِ الْأَصْفَارِ أَوْ رَجَبِ
فَتَحِ الْفَتْوحِ تَعَالَى أَنْ يَحَاطَ بِهِ
نَظْمٌ مِنَ الشَّعْرِ أَوْ نَثْرٌ مِنَ الْخَطْبِ



قصه

فقلت الوعد سيدتي فقلت كلام الليل يمحوه النهار

- بينما محمد ابن زبيدة يطوف في قصر له إذ مر بجارية له سكرى وعليها مطرف خز وهي تسحب أذيالها من التيه فراودها عن نفسها فقالت يا أمير المؤمنين إنك قد هجرتني مدة ولم يكن عندي علم بموافاتك فانظرني الليلة حتى أتهيأ للقياك وأتيك في غد فلما أصبح انتظرها فلم تجئ فقام ودخل عليها وسألها إنجاز الوعد. فقالت: يا أمير المؤمنين أما علمت أن كلام الليل يمحوه النهار، فضحك وخرج من مجلسه فقال: من بالباب من الشعراء فقيل له مصعب والرقاشي وأبو نواس فأمر بهم فدخلوا فلما جلسوا بين يديه قال: ليقل كل واحد منكم شعراً يكون آخره **كلام الليل يمحوه النهار**



فأنشأ الرقاشي يقول

متى تصحُّو وقلْبُك مُسْتَطَارُ
وقد تَرَكَتْكَ صَبًّا مُسْتَهَامًا
إذا استتجرتَ منها الوعدَ قالت

وقد مُنِعَ القَرَارُ فلا قَرَارُ
فتاةٌ لا تَزورُ ولا تُزارُ
كلامُ الليلِ يَمْحوهُ النهارُ



مصعب

كئيبٌ لا يَقْرُ له قَرَارُ
بالحاظِ يخالطُها احورارُ
لألمسها بدا منها نِفَارُ
فقالَت في غدٍ منك المَزَارُ
كلامُ الليلِ يَمحوهُ النهارُ

أتعدلني وقلبي مُستطارُ
بحبِّ مليحةٍ صادت فوادي
ولما أن مددتُ يدي إليها
فقلتُ لها عديني منك وِعْداً
فلما جئتُ مُقتضياً أجابت



ابو نؤاس

ولكن زَيْنَ السُّكَّرِ الْوَقَارُ
من التَّجْمِيشِ وَأَنْحَلَ الْإِزَارُ
وغصناً فيه رمان صغار
فقام لها على المعنى اعتذار
أتى الوقت الذي فيه المزار
كلامُ الليلِ يَمْحُوهُ النَّهَارُ

وَخُودٍ أَقْبَلْتُ فِي الْقَصْرِ سَكْرِي
وقد سَقَطَ الرَّدَا عَنْ مَنْكَبِهَا
وهز الريحُ أَرْدَافاً ثَقَالاً
هممت بها وكان الليلُ سترًا
وقالت في غد فمضيت حتى
وقلتُ الْوَعْدَ سِيدَتِي فَقَالَتْ



ومن أشهر هوسات شعلان أبو الجون مفجر الثورة وقائدها

حل فرض الخامس كموله .



هوسة للشيخ **مبدر الفرعون** من شيوخ آل فتلة في ثورة العشرين:

ما تنداس ثايتنا وحدنا

مبارد ما تحت بينا وحدنا

نشق شقوق ونخيط وحدنا

(شق ما يتخيط شقيننا)



قائلها هو من ابطال ثورة العشرين ومن زعماء القبائل العراقية
الشيخ **مرزوك العواد** (1875-1946) شيخ عشيرة العوابد

ودو يبلعنه و غص بينه و ياحوم اتبع لو جرينا



شاركت النساء في ثورة العشرين مشاركة
فعالة ومن شاعراتها الشاعرة (افضيمة) من
عشيرة الظوالم و اهزوجتها المشهورة حين
عاد أخ لها من المعركة فسأته عن ابنها فقال
لها (**جن لاهزيتي ولوليتي**) يعني ان ولدها قد
استشهد فاجابته (**هزيت ولوليت لهذا**)

